اخاف زيادا ان يكون عطاوه اداهم سود او مدحرجة سمرا
وقول الاخر تحية بينهم ضرب وجيع جعل القيود والسياط
بمنزلة العطا والعقوب بمنزلة التحية وقال الفرا الاثابة هنا بمعنى المعاقبة
وهو يرجع الى المجاز قوله لكيلا هذه لام كي وهي لام جر والنصب بكي
ايلا يلزم دخول حرف جر على مثله وفي متعلق هذه اللام قولان احدهما
انه فاثابكم وفي لا على هذا وجهان احدهما انها زايدة لانه لا يترتب
على الاغتمام انتفا الحزن والمعنى انه غمهم ليحزنهم عقوبة لهم على تركهم مواقع
قاله ابو البقا الوجه الثاني انها ليست زايدة فقال الزمخشري
معناه لكيلا تحزنوا لتتمرنوا على تجرع الغموم وتضروا باحتمال الشدايد
فلا تحزنوا فيما بعد على فايت من المنافع ولا على مصيب من المضار وقال
ابن عطية المعنى انما وقع بكم انما هو بجنايتكم فانتم اوطيتم انفسكم وعادة
البشر ان يصبر للعقوبة اذا جنى وانما يكثر قلقه اذا ظن البراءة من نفسه
والثاني ان اللام متعلق بعفا لان عفوه يذهب كل حزن وفيه بعد
من جهة طول الفصل قوله امنة نعاسا في نصب كل منهما اربعة اوجه
الاول من وجوه امنة انها مفعول انزل الثاني انها حال من نعاسا لانها
في الاصل صفة نكرة فلما تقدمت نصبت حالا الثالث انها مفعول
من اجله وهو فاسد لاختلال الشرط وهو اتحاد الفاعل فان فاعل انزل
غير فاعل الامنة الرابع انها حال من المخاطبين في عليكم وفيه حينيذ
تاويلان اما على حذف مضاف اي ذوي امنة واما ان يكون امنة
جمع آمن نحو بار وبررة وكافر وكفرة واما نعاسا فان اعربنا
امنة مفعولا به كان بدلا وهو بدل اشتمال لان كلا من الامنة
والنعاس

والنعاس يشتمل على الاخر او عطف بيان عند غير الجمهور فانهم
لا يشترطون جريانه في المعارف او مفعولا من اجله وهو فاسد
بما تقدم وان اعربنا امنة حالا كان مفعولا بانزل وانزل عطف
على قوله فاثابكم وفاعله ضمير الله وال في الغم للعهد لتقدم ذكره ورد
الشيخ على الزمخشري كون امنة مفعولا له بما تقدم وفيه نظر فان
الزمخشري قال او مفعولا له بمعنى نعستم امنة فقدر له عاملا يتحد
فاعله مع فاعل امنة فكانه استشعر السوال فلذلك قدر عاملا
على انه قد يقال ان الامنة من الله تعالى بمعنى انه اوقعها بهم كانه
قيل انزل عليكم النعاس ليومنكم به وامنة كما تكون مصدرا لمن وقع
به الامن تكون مصدرا لمن اوقع وقرا الجمهور امنة بفتح الميم اما مصدر
بمعنى الامن او جمع آمن على ما تقدم تفصيله والنخعي وابن محيصن
بسكون الميم وهو مصدر فقط وكلاهما المرة قوله يغشى قرا حمزة
والكسايي بالتاء من فوق والباقون بالياء من تحت وخرجوا قراءة حمزة
والكسايي على انها صفة لامنة مراعاة لها ولا بد من تفصيل وهو ان اعربوا
نعاسا بدلا او عطف بيان اشكل قولهم من وجهين احدهما ان النحاة
نصوا على انه اذا اجتمع الصفة والبدل او عطف البيان قدمت الصفة
واخر غيرها وهنا قدموا البدل او عطف البيان عليها والثاني ان
المعروف في لغة العرب ان تحدث عن البدل لا عن المبدل منه تقول
[فجعلهم] هند حسنها فاتن ولا يجوز فاتنة الا قليلا فجعلهم نعاسا بدلا
من امنة يضعف بهذا فان قيل قد جا مراعاة المبدل منه في قوله
وكانه لهق السراة كانه ما حاجبيه معين بسواد

Copyright © King Saud University